

3 من 19 | شرح كتاب التوحيد (حلقات إذاعية) | وصية

محمد | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب التوحيد للامام وجدد محمد بن عبد الوهاب رحمة الله له الدرس الثالث باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على قائد الغر المحبلين نبينا

محمد وعلى الله وصحبه - 00:00:00

اجمعين مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات الى حلقة جديدة من شرح كتاب التوحيد في الحلقة الماضية كان معنا فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة لافتاء - 00:00:26

والذي استهل هذه الحلقة بكلمة عن هذا الكتاب العظيم الدعوة الى التوحيد ووقفنا مع جملة من الآيات المباركات في هذا الباب مرحبا بكم الشيخ صالح مع بداية هذه الحلقة. حياكم الله. وقف بنا الحديث في الحلقة الماضية عند الأحاديث - 00:00:44

الواردة في هذا الباب بباب التوحيد نبدأ هذا الحديث بقول ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ - 00:01:07

قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:01:27

هذا الاثر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه سببه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل به الموت وصار يعاني من سكرات الموت قال هاتوا اكتب لكم كتابا - 00:01:47

لا تختلف بعد يعني جميع شؤونكم فالصحابة رأوا حالة الرسول صلى الله عليه وسلم وما يعانيه فاشفقوه عليه من المشقة فلم يأتوا بالطلب وخرجوا من عنده يريدون له الراحة عليه الصلاة والسلام - 00:02:07

فمات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكتب لهم كتابا فتأسفوا بعد ذلك الا يكونوا اتوا بالطلب وكتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب الذي هم به فقال ابن مسعود رضي الله عنه - 00:02:39

من اراد ان ينظر الى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه صادرة منه اكيدا يقرأ هذه الآيات الثلاث من سورة الانعام قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً - 00:03:01

الى قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه تلاف هذه الآيات المشتملة على عشر وصايا تجمع خيري الدنيا والآخرة وتلم جماعة المسلمين ترسم لهم المنهج الذي يسيرون عليه فهي ايات جامعة - 00:03:30

ووصايا عظيمة نافعة يقول ابن مسعود رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم لو اوصى يوماً بما اوصى به القرآن بما اوصى به الله عز وجل والله وصانا في هذه الآيات - 00:03:59

في ختام كل آية اقول ذلكم وصاكم به فهذه الوصايا العشر تجمع لlama الخير كله ولهذا قال ابن مسعود عنها ما قال ما هو كما قال رضي الله عنه هذه ايات عظيمة - 00:04:19

ووصايا بلية من رب العالمين النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بما اوصى به الله عز وجل هذا غرظ ابن مسعود رضي الله عنه. نعم وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال - 00:04:39

كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا معاذ اتدرى ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله قلت الله
رسوله اعلم قال حق الله على العباد - 00:04:57

ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئاً قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم
فيتكلوا اخرجاً في الصحيحين - 00:05:21

نعم هذا الحديث عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه انه كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار هذا فيه توافق النبي
صلى الله عليه وسلم وانه يركب الحمار - 00:05:42

وايضاً يردد عليه فاردق معه معاذاً رضي الله عنه وهذا فيه فضيلة لمعاذ ايضاً وفيه جواز الارداف على الدابة اذا كانت تطيق ذلك
قال صلي الله عليه وسلم اتدرى يا معاذ - 00:06:02

ما حق الله على العباد هذا فيه التعليم بطريقة السؤال والجواب لان هذا ابلغ بالتعليم وانبئه للسامع اتدرى ما حق الله على العباد الذي
يجب على العباد لله عز وجل والذي خلقهم من اجله - 00:06:23

وما حق العباد على الله يعني ما للعباد عند الله عز وجل اذا وفوا بحق الله وهذا حق او جبه سبحانه على نفسه ولم يوجبه عليه احد
ولكن الله بفضلة واحسانه - 00:06:50

او جبهم عليه اذا ادوا حقه فلهم عليهم حق او جبه على نفسه تفضلاً منه سبحانه والا كما يقول الشاعر ما للعباد عليه حق واجب كلاماً ولا
ولا عمل لديه ضائع ان عذبوا ببعده او نعموا بفبظله - 00:07:13

وهو الكريم الواسع قال حق العباد قال معاذ رضي الله عنه قلت الله رسوله اعلم هذا فيه ان المسؤول اذا سئل عن شيء وليس عنده
جواب من مسائل العلم فانه يتوقف - 00:07:42

ويقول الله رسوله اعلم ولا يدخل في شيء لا يعلمه او يتعرض الجواب وهو ليس عنده علم بل يرد العلم الى عالمه الله رسوله اعلم
ثم بين صلي الله عليه وسلم حق الله على العباد فقال حق الله على العباد - 00:08:03

ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وهذا كما في قوله جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فحقة سبحانه على عباده ان يعبدوه
ولم يكتفي بقوله ان يعبدوه بل قال ولا يشركوا به شيئاً - 00:08:30

فإن العبادة لله اذا دخلها الشرك بطلت لقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحيط عملك قال جل وعلا ولو اشركوا لحيط
عنهم ما كانوا يعملون الشرك يحيط الاعمال - 00:08:52

ويبيطلها لابد ان تكون العبادة خالصة لله عز وجل كما في قوله جل وعلا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً فلا بد من الامرين وهذا مما
يحتم علينا ان نعرف ما هي العبادة - 00:09:15

للله عز وجل ويحتم علينا ان نعرف ما هو الشرك حتى نقوم بالعبادة وتجنب الشرك فهذا امر عظيم وواجب كبير يجب علينا ان نعتني
به ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً - 00:09:38

هل الله بحاجة لعبادة الناس الله ليس بحاجة لانه الغني سبحانه وتعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضي لعباده الكفر وان
تشكرموا برضاكم وقام سبحانه وتعالى حكاية عن موسى عليه السلام - 00:09:59

وقال موسى لقومه لما ذكرهم بنعمة الله واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. وقال موسى ان تكفروا
انتم ومن في الارض جمیعاً فان الله غني حميد - 00:10:24

فمصلحة العبادة راجعة الى العباد لتصلكم بالله والاجل ان يكرمهم الله عز وجل بها في جنته. فمصلحةها لهم ومضره الشرك عليهم الله
لا تنفعه طاعة المطيع ولا تضره معصية العاصي - 00:10:45

وانما ذلك راجع الى العبد نفسه ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً فهذا فيه وجوب عبادة الله عز وجل وانها حق لله على عباده وفيها
التحذير من الشرك وان العبادة لا تصح - 00:11:07

اذا خالطها شرك فهناك اناس يعبدون الله ويجهدون في العبادة والتسبيح والتهليل والذكر وانواع القربات ولكنهم يخلطونها بالشرك

فيدعون غير الله من الاولياء والصالحين والملائكة والرسل وغير ذلك والاشجار والاحجار - [00:11:29](#)

يعبدون الله ويعبدون معه غيره. هذه عبادة باطلة لا تنفع صاحبها وهي تعب عليه بلا فائدة وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئاً هذه بشري عظيمة - [00:11:55](#)

من لم يشرك بالله فان الله لا يعذبه اما انه لا يعذبه ابداً واما انه يعذبه اذا شاء الكبائر التي فعلها وهي دون الشرك وان شاء غفرها له ولم يعذبه - [00:12:17](#)

فماله الى المغفرة والنجاة من العذاب فالموحد اما انه لا يعذب ابتداء واما انه يعذب على ما عنده من الكبائر اذا شاء الله جل وعلا ثم يخرج من العذاب ومن النار - [00:12:39](#)

بتوحيده ويدخل الجنة يكون يكون مآلـه الى الجنة فهذا فيه فضل التوحيد وان الله لا يعذب الموحدين اما انه لا يعذبهم ابداً واما انه لا يخليهم في العذاب الا يعذب من لا يشرك - [00:13:01](#)

به شيئاً عند ذلك فرح معاذ رضي الله عنه بهذه البشارة العظيمة ان الله لا يعذب من لا يشرك به شيئاً فقال يا رسول الله الا ابشر الناس بهذا فيه البشارة بالخير - [00:13:28](#)

لا سيما الخير العام والخير الخاص ايضاً فانه يبشر به لادخال السرور على الناس وعلى الغير والمسلم يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويريد ان اخاه ينتفع بهذا الخير ويسره به. الا ابشر الناس - [00:13:49](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبشرهم فيتتكلوا هذا فيه كتمان العلم للمصلحة. فامر معاذـا ان يكتـم هذا العلم وهو ان الله لا يعذب من لا يشرك به شيئاً - [00:14:17](#)

لئلا يتتكلوا ويتساهلو بالمعاصي التي دون الشرك فاذا كان نشر بعض العلم او شيء من العلم يتربـب عليه ظرر اكـثر او يتربـب عليه سوء فهم فـانه لا يـبيـن لـكـلـ النـاسـ - [00:14:35](#)

وانما يـبيـن لـخـواصـهـ وـالـعـلـمـاءـ مـنـهـ اـمـاـ انـ يـنـشـرـ عـلـىـ النـاسـ وـيـخـشـىـ انـ النـاسـ يـتـكـلـوـنـ عـلـيـهـ فـيـتـسـاهـلـوـ بـالـمـعـاـصـيـ وـيـقـولـ اـذـاـ لـمـ يـكـنـ عـنـدـنـاـ شـرـكـ فـانـنـاـ لـاـ نـعـذـبـ فـفـيـهـ كـتـمـانـ الـعـلـمـ لـلـمـصـلـحـةـ - [00:14:56](#)

ولكن معاذـا رضـيـ اللهـ عـنـهـ اـخـبـرـ بـهـذـاـ عـنـدـ مـوـتـهـ خـشـيـةـ مـنـ كـتـمـانـ الـعـلـمـ اـخـبـرـ بـذـلـكـ عـنـدـ مـوـتـهـ لـيـبـلـغـ مـاـ سـمـعـهـ مـنـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قولـهـ اـخـرـجـاهـ ايـ الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ - [00:15:23](#)

روـيـاـ هـذـاـ حـدـيـثـ فـيـ صـحـيـحـهـمـ وـمـاـ اـتـقـقـ عـلـيـهـ الشـيـخـانـ فـهـوـ اـعـلـىـ درـجـاتـ الصـحـةـ فـيـ الـحـدـيـثـ ثـمـ مـاـ انـفـرـدـ بـهـ الـبـخـارـيـ ثـمـ منـفـرـدـ بـهـ اوـ مـسـلـمـ الـحـمـدـ لـلـهـ هـذـاـ حـدـيـثـ عـظـيمـ - [00:15:46](#)

وـفـيـ بـشـارـةـ عـظـيمـةـ وـفـيـ اـحـكـامـ عـظـيمـةـ نـسـتـفـيـدـهـاـ مـنـهـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ اـحـسـنـ اللهـ يـكـمـ فـضـيـلـةـ الشـيـخـ اـهـ وـصـيـةـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـمـتـهـ وـلـصـاحـابـتـهـ عـنـدـ مـوـتـهـ فـيـهـ اـهـ حـكـمـ وـنـسـتـخـلـصـ مـنـهـ اـهـ اـمـوـرـ المـسـلـمـ يـسـتـفـيـدـ مـنـهـاـ فـيـ حـيـاتـهـ - [00:16:09](#)

نعم اـوـلـ شـيـءـ يـسـتـفـادـ مـنـ هـذـاـ مـشـرـوـعـةـ الـوـصـيـةـ لـلـمـيـتـ عـنـدـ الـمـوـتـ اـنـ اـلـاـ يـوـصـيـ بـالـخـيـرـ يـوـصـيـ مـنـ بـعـدـهـ اـذـاـ كـانـ عـلـيـهـ حـقـوقـ لـلـنـاسـ فـيـجـبـ عـلـيـهـ اـنـ يـوـصـيـ بـهـ وـاـنـ يـبـيـنـهـ - [00:16:38](#)

بـاـنـ لـاـ تـظـيـعـ عـلـيـهـ دـيـوـنـ عـلـيـهـ عـنـدـ وـدـائـعـ فـاـنـهـ يـبـيـنـهـ لـلـنـاسـ هـذـاـ وـاجـبـ ماـ حـقـ اـمـرـ مـسـلـمـ يـبـيـتـ لـيـلـتـيـنـ الاـ وـوـصـيـتـهـ عـنـدـ رـأـسـهـ اـمـاـ الـوـصـيـةـ بـشـيـءـ مـنـ الـمـالـ فـيـ سـبـيلـ الـخـيـرـ - [00:16:56](#)

فـهـذـهـ اـيـضاـ مـشـرـوـعـةـ وـلـكـنـ لـهـ شـرـوـطـ اـوـلـاـ انـ يـكـونـ الـمـالـ كـثـيرـاـ تـرـكـ خـيـرـاـ الـوـصـيـةـ لـلـوـالـدـيـنـ.ـ الـخـيـرـ هـوـ الـمـالـ الـكـثـيرـ اـمـاـ اـذـاـ كـانـ الـمـالـ قـلـيـلاـ فـالـمـسـتـحـبـ اـلـاـ يـوـصـيـ بـلـ يـتـرـكـهـ لـلـوـرـثـةـ - [00:17:17](#)

انـكـ اـنـ تـذـرـتـكـ اـغـنـيـاءـ خـيـرـ مـنـ اـنـ تـذـرـهـمـ عـالـةـ يـتـكـفـفـونـ النـاسـ كـمـاـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـلـابـدـ اـنـ تـكـوـنـ الـوـصـيـةـ فـيـ حدـودـ الـثـلـثـ فـاقـلـ وـلـاـ تـتـجـاـزـ الـثـلـثـ - [00:17:37](#)

نعم شـكـرـ اللهـ لـكـماـ فـضـيـلـةـ الشـيـخـ عـلـىـ ماـ بـيـنـتـمـ فـيـ آـآـ بـابـ التـوـحـيدـ وـنـسـتـكـمـ اـنـ شـاءـ اللهـ الـحـلـقـاتـ وـالـبـابـاتـ فـيـ هـذـاـ لـلـمـوـضـوـعـ فـيـ الـحـلـقـاتـ الـقـادـمـةـ بـاـذـنـ اللهـ تـعـالـىـ.ـ جـزاـكـمـ اللهـ عـنـاـ وـعـنـ اـمـةـ الـاسـلـامـ خـيـرـ الـجـزـاءـ.ـ وـشـكـراـ لـزـمـيـلـيـ مـهـنـدـسـ الصـوتـ عـثـمـانـ اـبـنـ - [00:17:56](#)

عبدالكريم الجوير الذي سجل هذا الدرس والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:17